


رثـــاء

الشيخ أبي خالد السوري

- رحمه اللَّه -

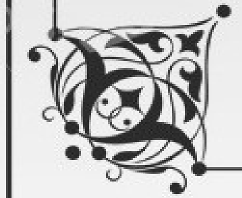




للشيخ المجاهد

آدم يحيى (عزام الأمريكي)

حفظه اللَّه




تفريغ للكلمة المرئية :

رثاء الشيخ أبو خالد السوري

للشيخ المجاهد :

آدم يحيى غدن – عزام الأمريكي -

- حفظه الله -

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آلهِ وصحبهِ ومن والاه وبعد:

تناقلت وسائل الإعلام العالميّة أمس الأحد الثالث والعشرين من شباط/فبراير خبر استشهاد القائد المُجاهد المُجاهر المُرابط المُحنّك المُخضرم فضيلة الشيخ أبي خالد السوري - رحمه الله - وأسكنه فسيح جناته.

بإعتداءٍ آثم وقع في مقره في مدينة حلب السوريّة، وراح ضحيته الشيخ مع كوكبة من إخوانه القادة والجنود - رحمهم الله - بالإضافة إلى عددٍ من الجرحى - شفاهم الله - وقد وجهت سبابة الإتهام للمسؤولية عن هذا الحدث لجهةٍ معروفةٍ بغلوها وتشددها وتعصبها واستبدادها وطغيانها وخروجها عن ما عليه أهل الإسلام والجِهاد في سورية وأهل العلم والفضل والسابقة من المُجاهدين في كل مكان.

ومن أجل سلوك هذه الجماعة قد نشبت معارك طاحنة بينها وبين الجماعات الأخرى سقط فيها الألف من الطرفين وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

كما أن الجهة المذكورة باتت معروفةً كذلك باللف والدوارن وإدمان الحيل والتهرب من المواجهة والمسؤولية بل لقد عرفت بالتقيّة وإبطان خلاف ما تظهر وهو ديدان غُلاة المُفكرين في هذا العصر خلافاً لأجدادهم من الحررويّة الذين عرفوا بالصدق والبُعد عن الكذب.

وبطبيعة الحال ليس بإمكاني أن أؤكد أو أنفي التهم الموجهه إلى التنظيم المذكور للمسؤوليّة عن هذا الإعتداء الآثم والجريمة النكراء أو غيرها من الاعتداءات والجرائم والحوادث المشبوهة التي تشهدها الساحة السوريّة للأسابيع الأخيرة.

ولكني أدعو إلى تحقيق شامل في هذه الجريمة وتحديد الجهة المسؤولة عنها بالبراهين القاطعة ثم اتخاذ الإجراءات اللازمة بحق الجناة وفق شرع الله عز وجل.

لقد كان لخبر استشهاد الشيخ أبي خالد وقعةً خاصة في نفسي فلقد تشرفت أن أكون جندياً في إحدى المجموعات الجهادية التي كان يقودها الشيخ أبو خالد وذلك في عهد الإمارة الإسلاميّة - أعزها الله - حيث كان الشيخ نائباً للشيخ الأستاذ المُجاهد أبي مصعب السوري - فرّج الله عنه - وقد كانت الأيام التي أمضيتها في تلك المجموعة أياماً لا تُنسى وقد كان للشيخ أبي خالد الفضل بعد الله عز وجل في نجاة مجموعة من مهلكة محققة كادت أن تلُم بها ولكن الله سلم؛ ولقد لَعِبَت شجاعة الشيخ وإقدام وذكاء الشيخ أبي خالد دوراً كبيراً في خروجنا من المأزق.

لقد تلقيت وتلقى إخواني نبأ إستشهاد الشيخ أبي خالد ورفاقه ببالغ الحزن والأسى وإذ نُعزي أنفسنا بهذا المصاب الجلل، فإننا قبل ذلك نعزي أسرة الشيخ أبي خالد وأهلهِ وذويه وإخوانه ورفقاء دربه على فقدهم لهذا البطل الهُمام.

اللهم أجرنا في مصيبتنا وأخلفنا خيرًا منها. وأمّا أنت يا أبا خالد فنم قرير العين فحسبُك أنك هاجرت وجاهدت ثم سُجنت وصبرت حتى أتاك الفرج، ثم جاهدت بعد الفرج وصدعت بالحق حتى آتاك اليقين. حسبُك أنك نلت الشهادة وبذلت روحك بعد أن بذلت عمرك في الهجرة والجهاد والعمل لهذا الدين. حسبُك أنك إن شاء الله ممن يصدق فيهم قولهُ تعالى: [تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين] نَحسَبُك كذلك ولا نزكيك على الله. وحسبك أن الذي قتلك وقتل إخوانك ظُلماً وعدواناً ينطبق عليه قولهُ تعالى: [ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما]. ألا إن دمك ودماء إخوانك وأصحابك ستكون بإذن الله لعنةً على من سفكها غدراً أو أمر أو رضي بسفكها , ستلاحقهُ لعنة دمائكم في الدنيا والآخرة , ستلاحقهُ عند سكرات الموت وفي ظلمة القبر وفي عرافات يوم القيمة [يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون] .. [وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون].

اللهم ارحم ضحايا الظلم والطغيان في سورية والعراق وباكستان وفي غزة وفي كل مكان

اللهم ارحم أبا خالد وأبا ريّان وعمر وإبراهيم وبرهان.

اللهم تقبّل شهدائنا وفرّج عن أسرانا وكُن عوناً للأيتام والأرامل والثكالى وانصُر المُستضعفين والمظلومين في كل مكان.

اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفاء منا واحفظنا يا مولانا من كل سوء وجنبنا شر الفتن ما ظهر منها وما بطن، ووحد صفوفنا على ماتُحِبُّ وترضى، واجمع كلمتنا على الحق

والتقوى وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

اللهم أبرم لهذه الأُمّة أمراً رشداً تعز فيهِ وليك وتذل فيهِ عدوك ويُؤمر فيهِ بالمعروف ويُنهى فيهِ عن المنكر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على رسولنا محمد وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين.